الأفصح وروايات تصحيف اللفظ في تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لعمر بن خلف الصقلي ت (٥٠١ هـ) (دراسة لغوية)

al'afsah wariwayat tashif allafz fi tathqif allisan watalqih aljinan lieumar bn khalaf alsaqlii t (501 hi) (dirasat lughawia)

بحث تقدم به

م. م. باسم جاسم حمادي

m.m. biasm jasim hamaadi

وزارة التربية – مديرية تربية الانبار

wizarat altarbiat - mudiriat tarbiat Al Anbar

الملخص

قواعد الضبط اللغوي تكمن في القدرة على متابعة اللفظ عبر مضانه والوقوف على النطق الصحيح فيه وفق رواية الأوائل من علماء اللغة , كل ذلك كان مسارًا للإمام الصقلي في معجمه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) لفرض تلك الألفاظ والتعليق عليها , والوصول به الى الأصل , مما اتسمت الدراسة في محتواها الى مقتضيات بيان الأفصح , والوقوف على الأفصح في اللهجات , والكشف عن رواية التصحيف التي وقعت على ألسنة العامة بصورة منهج تحليلي لغوي مرتكز رواية علماء اللغة الأوائل .

الكلمات المفتاحية : (الأفصح , تثقيف اللسان , التصحيف , الصقلي , روايات).

Summary:

qawaeid aldabt allughawii takmun fi alqudrat ealaa mutabaeat allafz eabr madanih wal-wuquf ealaa alnutq alsahih fih wifq riwayat al'awayil min eulama' allughat , kulu dhalik kan msaran lil'iimam alsaquliyi fi muejamih (tathqif allisan watalqih aljinani) lifard tilk al'alfaz waltaeliq ealayha , walwusul bih alaa al'asl , mimaa aitasamat aldirasat fi muht-awaha alaa muqtadayat bayan al'afsah , walwuquf ealaa al'afsah fi allahajat , walkashf ean riwayat altashif alati waqaeat ealaa 'alsinat aleamat bisurat manhaj tahliliin lughawiin murtakiz riwayat eulama ' . allughat al'awayil alkalimat almiftahiat : (al'afsah , tathqif allisan , altashif , alsuqliu , riwayat).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد .. سعى علماء العربية في عصور الوضع وما بعدها من الضبط اللغوي للألفاظ , وحصر اللغة في معاجم مستخلصة من ألفاظ القبائل العربية الموثوقة عندهم , وشكل ذلك الأمر أهمية واسعة لا تقتصر على الجمع فحسب بل ظهرت مؤلفات عديدة كـ (اصلاح المنطق , ولحن العوام , وألفاظ العامة , وتصحيح اللفظ , ودراية اللفظ) وما الى ذلك من أسياسيات التصحيح الفعلي للألفاظ المنقولة والموثوقة في مصنفاتهم اللغوية على تنوعها كمعاجم الألفاظ وكتب المعاني , والتخلص مما يشوب تلك الألفاظ من اللحون والتغاير الصوتي الذي يقع فيها والوقوف على الأفصح .

وكان للإمام الصقلي دورًا مهمًا في طرح اللفظ الصائب في معجمه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) , والذي عُدَّ حافزًا لدراسته وتتبع رواية الأفصح وما وقع من التصحيف , وكل ذلك شكل رؤية واضحة لدراسته وفق خطة اختصرتها على النحو الآتي :

التمهيد : المطلب الأول : حياة الإمام الصقلي , والمطلب الثاني : نبذة عن الأفصح والمصحف في اللغة.

المبحث الأول : رواية الأفصح عند الصقلي .

المبحث الثاني : رواية الأفصح في لهجات القبائل .

المبحث الثالث : رواية التصحيف والخطأ .

ومن مقتضيات البحث فقد توجهت الى المعاجم العربية , وكتب التفاسير , وكتب القراءات, ودواوين الشعراء لأثبات اللفظ والوقوف وتحليل الرواية بصورة تتلاءم والمنهج العلمي والخروج بنتائج مرضية .

التمهيد

المطلب الأول: حياة الإمام ابن مكي عمر بن خلف الصقلي (ت ٥٠١هـ)

أولًا : حياته :

هو الإمام عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي الفقيه ، عالم بالعربية هاجر الى تونس فولي القضاء بها سن (٤٦٠هـ) ، وكان خطيبًا متفوهًا اقترن اسمه بالشاعر ابن نباته المصري , اشتهر فيه شعرة وجوده الأداء في ايصال أفكاره [١] .

واشتهر عنه أن خطبه كانت ذات سطوة وقوة وتأثير للمستمع لها , كما انمازت تلك الخطب بالطابع البديعي

الذي تجسد , مضافًا أنه كان يضمنها بعضًا من شعره [٢] .

والحقيقة لم تذكر المصادر التي ترجمت له تفاصيل وافية عن حياته , وإنما نتف بسيطة عن حياته , وذكر محقق معجمه تثقيف اللسان وتلقيح الجنان أبرز شيوخه الذين ذكرهم في الكتاب نفسه , وهم [٣] :

١- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) , الأديب والشاعر واللغوي .

٢- عبد الحق بن محمد بن هارون , أبو محمد السهمي القرشي الصقلي (ت ٤٦٦هـ) .

٣- محمد بن علي بن الحسن بن البر (ت ٣٩٠هـ) , الملقب بأبي بكر الصقلي .

وأما سنه وفاته فلم يذكرها من ترجم له , وقد وردت على أصح الأقوال في هدية العارفين أنها كانت سنة (ت ٥٠١هـ) [٤] , رحمه الله تعالى .

ثانيًا : شعره :

ذكرت كتب التراجم بعض المقطوعات الشعرية التي نُسبت الى الإمام الصقلي , وكان أغلب شعره مواعظًا ومن في العزلة, إذ قال [٥] :

---

(١) ينظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : ٤ , وإنباه الرواة على أنباه النحاة : ٣٢٩/٢ .

(٢) ينظر : البلغة في تأريخ أمة اللغة : ٢٢٠ , وبغية الوعاة : ٢١٨/٢ .

(٣) ينظر : تثقيف اللسان : ٤ .

(٤) ينظر : هدية العارفين : ٧٨٢/١ .

(٥) ينظر : تثقيف اللسان : ٤-٥

أجعلْ صَديقَكَ نَفْسكْ وجَوفَ بَيتِكَ جَلسَكْ
وأقْنعْ بخُبزٍ وملحٍ وأجْعلْ كتَبُكَ أنْسَكْ
وأقْطعْ رجَاءَك ألاَّ ممن يُصَرِّفُ نَفْسكْ
تَعشْ سَليمًا كريمًا حتى تُوافي رَمْسكْ

وقال في ذم الحرص أيضًا [١] :

يا حَريصًا قَطعَ الأيّامَ في بُؤسِ عَيشٍ وعَناءٍ وتَعبْ
ليسَ يَعدوكَ من الرّزقِ الّذى قسمَ اللّهُ فأجْمِلْ في الطَلبْ

وأيضًا ما جاء عنه في النهي عن مصاحبه الجاهل , إذ قال [٢] :

لا تَصْحبنَّ إذا صَحبْتَ أخًا جَهلٍ ولو أنَّ الحَياةَ معهْ

إنَّ الجَهولَ يَضُرُّ صَاحبَهُ من حيثُ يَحْسبُ أنَّه ينفَعهْ

وفي تدخل فيما لا يعنيه, قال[٣] :

لا تُبادِرُ بالرأي من قَبلِ أنْ تسألَ عَنه وأنْ رَأيتَ عوْارا
أحْمقُ النَّاسِ من أشار على النَّاسِ برأي من فبلِ أنْ يُستَشَارا

وهذه النماذج الشعرية على بساطة معانيها ولكن نقلت لنا صورة حية عن فكر الإمام الصقلي في التوجه نحو النصح والإرشاد المجتمعي بصورة الواعظ للناس من آفات المجتمع التي يقع فيها الإنسان .

المطلب الثاني: الأفصح والمصحف في اللغة

أولًا : الفصيح والأفصح :

رواية الافصح برزت في كتابات اللغويين العرب غاية منهم ملاحقة الألفاظ والوقوف على الاستعمال العربي الفصيح وما آل إليه الأفصح عندهم , وإلتماس النطق الصحيح , أو اللفظ الصحيح بالضبط الذي يرتضيه القارئ المرتبط بالسليقة العربية , فإذا كان للكلمة الواحدة أكثر من ضبط ، فليذكر الأفصح أولًا ، ثم ينبه على جواز غيره إذا كان الحال كذلك [٤].

---

(١) ينظر : إنباه الرواة وأنباه النحاة : ٣٢٩/٢ .
(٢) ينظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : ٥ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٥
(٤) ينظر : المعاجم العربية (درويش) :١٥٦ .

والفصاحة من وجهة نظر أخرى هي كثرة الاستعمال حتى يصل اللفظ حد الفصاحة , ويكون أدنى منه ما دونه من الاستعمالات الأخرى قال السيوطي (ت ٩١١هـ) في مقدمة كتابه : « إن العرب تقول هذه لغة فصيحة , وهذا كتاب من اختيار الفصيح مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغةٌ واحدة والناس على خلافها فأخبرْنا بصواب ذلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن ومنه ما فيه لغتان كثُرتا واستُعْمِلتا فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما « [١] .

ولاشك في أن ذلك هو مَدَارُ الفصاحة هي خلاصة حتمية لاستعمال اللفظ العربي على ألسنتهم , حتى قيل : في شروط فصاحة اللفظ : خلوصُه من الكراهة في السَّمْع بأن يمجَّ الكلمةَ وينبو عن سماعها كما ينبو عن سماع الأصوات المُنْكَرة فإن اللَّفظ من قبيل الأصوات منها ما تستلذ النفسُ بسماعه ومنها ما تكره سماعَه[٢] . ويُعدّ الاختيار بين الفصيح والأفصح في طروحات اللغويين يكمن في معاييرهم التي نادوا

بها من صورةً معبرة عن طبيعة العربية الفصحى في بنائها الصوتي , ودلالتها الموحية، وفي جميع مظاهرها البسيطة والمركبة [٣] .

فلذلك نحن بصدد أن بعض الألفاظ رويت بطرق مختلفة وبلهجات كثيرة , ويبقى الاختيار الأفصح أو الاستعمال الأول لأصحاب اللغة , يتبع ذلك درجة السماع وجودة اللفظ , وكمية الضبط التي تحيط باللفظ حتى يصل الى درجته العالية من الفصاحة بما يقابله مع أقرانه من الألفاظ الأخرى[٤] .

ثانيًا : التصحيف :

وهذا من الضبط والروية عند اللغويين , وهو أسلوب لكشف الألفاظ التي يقع فيها الغلط والسهو , وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تعريفه فهو : أنْ يُقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه، مع بيان اللفظ

---

(١) ينظر : المزهر في علوم العربية : ١/ ١٤٧ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٤٨ .

(٣) ينظر : دراسات في فقه اللغة (د. صبحي الصالح) : ١٢٦

(٤) ينظر : بحوث ومقالات في اللغة : ١٢.

بمحتواه الأصل على ما اصطلحوا عليه [١] . وغاية الضبط عن أهل اللغة كادت تتمثل بالآتي [٢] :

١. ضبط حُرُوف الْكَلِمَة

٢. ضبط بنية الْكَلِمَة

٣. أما بِالنِّسْبَةِ لحروف الْكَلِمَات فقد راعوها تخلصًا من الإعجام والتحريف .

ولا نبتعد عن قولنا أن التصحيف ورواية اللفظ على الغلط يكون متصلًا بالوضع لأن أصل اللفظ هو الصيغة الختامية التي من شأنها المطابقة والتصحيح , وأزمة كون اللفظ لا يطابق تتحدد بالرجوع الى الأصل القائم عند أصحاب اللغة والمهتمين بالعربية , وسواء كانت قراءة اللفظة في كتاب الله تعالى , أو في نصوص العربية , بحيث : « قراءة المصحف وروايته على غير ما هو عليه لاشتباه حروفه، كذا في المفردات : تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الوضع « [٣] .

واللحن في العربية له علاقة وثيقة بقضية التصحيف من حيث صرف الكلام عن سننه الجاري عليها ، إما بإزالة الإعراب أو التصحيف وهو المذموم وذلك أكثر استعمالا ، وإما بإزالته عن التصريح وصرفه إلى تعريض وفحوى[٤] .

وسبب التصحيف كما عزاه بعض المحدثين أنه : « لعب دورًا كبيرًا في اللفظ ، فنجد أن النساخين قد خلطوا بين الضمة والفتحة، وأحيانًا يتركون كتابة الحركة اعتمادًا على أن الذوق يدركها، ثم يأتي من بعدهم فيضع حركة مغايرة ظانًّا أنها الحركة الصحيحة، وأحيانًا يكون رأي المؤلف الأصلي أن يكون حرف ما مفتوحًا، فيأتي من بعده ويرى أن هذا خطأ أو غير صحيح، فيضع ضمة بدلًا منها، ويأتي ثالث فينقل لنا الضمة. ونأخذها منه على أنها تمثل رأي المؤلف الأصلي « [٥] .

وهذا هو الشائع من كون الألفاظ العربية منقولة عن مراجع محددة ، مع مراعاة الوضع الأول لذلك اللفظ في قبائل كان لها الشأن في الفصاحة والضبط , ولا يخفى علينا طريق علماء العربية ودورهم البارز في التخلص من أوهام اللفظ إذا ما صح التعبير والنقل غير الصحيح الذي شكل حاجزًا بارزًا في المعاجم العربية وكتب اللغة في تحري الفصيح والأفصح , ورفع الخطأ والتصحيف والتحريف من كلام العرب المنقول شعرً أو نثرًا .

---

(١) ينظر : التعريفات (الجرجاني) : ٥٩ .

(٢) ينظر : الراموز على الصحاح : ٧٤

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف : ٩٨ .

(٤) ينظر : المصدر السابق : ٢٨٨ .

(٥) المعاجم العربية (درويش) : ٩٥ .

المبحث الأول
رواية الأفصح عند الصقلي

رواية اللفظ الأفصح والأصح يستلزم دراية من المشتغلين باللغة من علمائها , وفي تثقيف اللسان وتلقيح الجنان قدم الصقلي نماذجًا متنوعة كان منها قوله : « جُرْذ بالذال المعجمة , والجمع جِرذان , كصُرَد وصِردان

وقد جاء في أشعار بعض المحدثين بالدال غير معجمة , قال ابن العلَّاق[١] :

تَـدْفَـعُ عـنـا الأذْى وتَـنْـصُـرَنـا بـالـغَـيـبِ مـن خُـنْـفُـسٍ ومـن جُـرْدِ

وأما في شعر قديم وكلام فصيح فلم يُسمع بالدال , والصواب : جُرْذ بالذال المعجمة , هذا قول أهل اللغة إلا ابن دريد فإنه شك فيه , فقال : لا أدري أبدال أم بالذال « [٢] . وبالرجوع الى رواية الصقلي عن ابن دريد نجد أن ابن دريد(ت ٣٢١هـ) قد فرق بين اللفظين ولم يتوهم بينهما , فعبارته كانت : « الجُرَذ: الذّكر من الفأر وَالْجمع جِرذان بِالذَّالِ مُعْجمَة , فَأَما الجُرد بِالدَّال فالداء الَّذِي يُصِيب الْخَيل فبعض الْعَرَب يَقُول بِالدَّال غير مُعْجمَة وَبَعْضهمْ بِالذَّالِ مُعْجمَة وَلَا أَحسب الأَصْل إِلَّا الذَّال مُعْجمَة « [٣] .

وعند اللغويين بذات المعنى وليس هنالك خلط في معناه من جهة الفصاحة قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : الجيم والراء والذال فيه أصل , والْجُرَذُ الواحد من الْجِرْذَانِ، وبه سمي الْجَرَذُ الذي يأخذ في قوائم الدابة[٤] .

وحكى صاحب اللسان (ت٧١١هـ) : الجُرَذ: الذَّكَرُ مِنَ الفأْر، وَقِيلَ: الذَّكَرُ الْكَبِيرُ مِنَ الفأْر، وَقِيلَ: هو أعظم من اليربوع أكدر في ذنبه سواد, وَالْجَمْعُ جُرْذان [٥] .

---

(١) وقد ورد البيت منسوب لابن العلاف في : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف : ٢١٢ . وهو أبو بكر علي بن أحمد بن بشار ين زياد النهرواني , الملقب بابن العلاف من شعراء العصر العباسي الأول , ينظر الأعلام : ٢٠١/٢ .

(٢) تثقيف اللسان : ٣٤ .

(٣) الجمهرة (جرذ) : ٤٥٣/١ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة (جرذ) : ٤٥٢/١ .

(٥) ينظر: لسان العرب (جرذ) : ٣/ ٤٨٠ .

ومثله ما ورد من قوله في كثرة المسموع , إذ قال : « يُقال : اقطعه من حيث رَقَّ , والمسموع من كلام العرب : ركَّ , قال ابن قتيبة في غريب الحديث [١] , كلاهما سواء , ولكن المسموع بالكاف « [٢] . وقد وصف أهل اللغة اللفظ بأنه بالقاف من لهجات العامة, فقد ورد : ورَكَّ الشيء ، أي رَقَّ وضَعُفَ ، ومنه قولهم: « اقطعه من حيث رك « والعامة تقول: من حيث رقَّ. والركيك: الضعيف. وثوبٌ رَكيكُ النسجِ. واسْتَرَكَّهُ أي استضعَفَه [٣] . فاللفظ فيه أصلان , الأول (رقَّ) بمعنى ضعف , والآخر رَكَّ الشَّيْءَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، إِذَا طَرَحَهُ، يَرُكُّهُ رَكًّا [٤] . والكاف أفصح وذلك لكونه بالقاف من لهجات العامة .

وذكر الصقلي أيضًا فيما نسب الى العامة : « يقولون : عليه طَلاوة وطُلاوة , بالضم والفتح , والضم أفصح» [٥] . وحكى الخليل (ت١٧٠) رواية الضم , إذ قال : « والطُّلاوة: الحُسْن، يقال: سمعت كلاما عليه طُلاوة « [٦] . واللفظ من وزن الفُعالة والفَعالة كما في رَفَاعة ورُفاعة , تقول العرب: عليه طُلَاوة وطَلَاوة للحُسْن والقَبُول [٧] . ونسبها ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) : للعامة , نقلها عنه السيوطي أيضًا [٨] . واللغة العالية فيه كما أشار اللغويين بالضم , والفتح فيه إجازة لسماعه عن بعض العرب سواء العامة أو غيرهم[٩] .

وكذلك ما ورد من لفظ (أوبأت – وأومأت) , قال الصقلي : « ومن الشعر قول الفرزدق [١٠] :

تَـرَى الـنَّـاسَ إِنْ سِـرْنَـا يَـسِـيـرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَـحْـنُ أَوَبَّأْنَـــا إِلَـى الـنَّـاسِ وَقَّـفُـوا

ينشدونه بالميم , والصواب : بالباء , هكذا روي , يقال : أوبأتُ إذ أشرت الى خلف , وأومأت إذا أشرت الى قدام , وهما بمعنى , والباء أكثر « [١١] . مما يُشعر بفصاحة أحدهما دون الآخر ,

---

(١) لا يوجد قوله في كتابه .
(٢) تثقيف اللسان : ٧٠ .
(٣) ينظر : الصحاح (ركك) : ١٥٨٧/٤ .
(٤) ينظر : مقاييس اللغة (رك) : ٣٨٧/٢ .
(٥) تثقيف اللسان : ١٧٩ .
(٦) العين (طلى) : ٤٥٣/٧ .
(٧) ينظر : إصلاح المنطق : ٨٩ .
(٨) ينظر : المصدر السابق : ١٢٧ . والمزهر في علوم العربية :٢٥١/١ .
(٩) ينظر : تهذيب اللغة (طلا) : ١٧/١٤ .
(١٠) ديوان الفرزدق (فاعور) : ٣٩٣ .
(١١) تثقيف اللسان : ٥٢ .

والحقيقة هما ليسا بمعنى فالأول الإشارة الى جهة , والآخر الى جهة أخرى .

فنرى اللفظ في اللغة : الإِيباءُ: أن يكون خلفك فتفتح أصابعك الى ظهر يديك فتَأْمُره بالتأخر عنك، وَهُوَ أَوْبَأْتُ , أما أَوْمَأْتُ إِذَا أَشَرْت، وَقيل: الإِيماءُ: أن يكون أمامك فتُشير إليه بيدك, وتُقبل بأصابعك نحو راحتك تأمره بالإقبال إليك، وهو أَوْمأْتُ إِليه [١] .

وقال الصقلي في الأفصح أيضًا : « وقد جاء لَغويٌّ , كما جاء أَمويٌّ , إلا أنها ضعيفة جدًا , والفصحى أُموي منسوب الى بني أُمية « [٢] . وقد ذكر الخليل بالفتح : « أُمية : اسم رجل , والنسب إليه أَموي» [٣] . وليس كذلك عند بقية اللغويين , ويرجع عندهم الى اختلاف النسب الى قبائل وأخرى تسمت بنفس الاسم , قال ابن دريد : « وَبَنُو أمة: بطين من بني نصر بن يُنسب إليهم أموي بِفَتْح الْهمزَة . وَأُميَّة في قريش ينْسب إِلَيْهِم أموي» [٤]. وذكر الجوهري (ت ٣٩٣هـ) عبارة مخالفة, فقال : النسبة في أَموي بالفتح من أَمَوْتِ أُمُوَّةْ , وأمية أيضا: قبيلة من قريش، والنسبة إليها أُموي بالضم، وربما فتحوا[٥] . والصورة هنا مختلفة في المعنى الاطلاق ما بين اللغويين والحقيقية القائمة أن اللفظ فصاحته تكمن بالضم كما أشار الصقلي وهو الأصل في النسب الى بني أُمية , وربما وقع الفتح كما ورد ذلك في عبارة الجوهري , وقال ابن سيدة (ت٤٥٨هـ) في التسهيل : وقد سمعنا عن العرب (أَموي) فَهَذِهِ الفتحة كالضّمّة فِي السهل إِذا قَالُوا سُهْلِيٌّ وَقَالُوا رَوْحانيٌّ [٦] .

وربما تختلف عبارة الأفصح الى (أغلب , وأعرف , وأعلى) , وما الى ذلك من الاستعمالات اللفظية التي في عبارات الإمام الصقلي , وعلى سبيل المثل لا الحصر قال : «السلاح يؤنث ويُذكر , تقول : أخذت السلاح كله , وإن شئت كلها , لأن في القران : {عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ} [٧] , والتذكير أغلب « [٨] . اكتفى بعض اللغوين بقولهم : السلاح : يذكر ويؤنث[٩] . وقال ابن سيده (ت

---

(١) ينظر : مجمل اللغة (وبأ) : ٩١٥/١, وتاج العروس من جواهر القاموس (وبأ) : ٤٨٠/١.

(٢) تثقيف اللسان : ١٤٩.

(٣) العين (أي) : ٤٣٢/٨ .

(٤) الجمهرة (أمَا) : ١/ ٢٤٨ .

(٥) ينظر : الصحاح (أما) : ٢٢٧٢/٦ .

(٦) ينظر : المخصص : ١٥٩/٤ .

(٧) سورة النساء : من الآية ١٠٢ .

(٨) تثقيف اللسان : ١٤٥ .

(٩) ينظر : المذكر والمؤنث (التستري) : ٥.

٥٤٨هـ) : «السلاح آلة الحرب , يؤنث ويذكر , والتذكير أعلى» [١] . وقال ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) :»السِّلاحَ: فهو مذكر , فإذا عنيت به درع الحديد , فهو مؤنث»[٢] .

ومثله في : « الظَّمأ جاء فيه الظَّماء بالمدّ , إلا أن القصر أعلى فيها «[٣] . قال ابن ولاد (٣٢١هـ) فيه : الظمأ : العطش مهموز غير ممدود , وعند قوم ظماء ممدود [٤] . وقيل : الظَّماء بالفتح والمد , كمعنى الظَّمأ بالقصر , وهو العطش [٥] . ويرى بعضهم أن : ظمأ مصدر مقصور من ظَمِئَ يَظْمأُ ، فهو مقصور مهموز, والظَّماء الاسم[٦] .

ومنه أيضًا قوله : فَحثَ وفحتَ , كله على وزن كَبِر , والثاء فيه أكثر وأعرف[٧] . والمعنيان متغايران وجعلهما ابن جني (ت ٣٩٢هـ) من الابدال[٨] . فالذي بالثاء متعلق بارتفاع الكرش , وإذا كان بالتاء فمعناه فحيح الأفعى وصوتها [٩] . هذا وغاية الصقلي تكمن في الضبط , مع الوقف على جودة اللفظ وحقيقة وضعه واستعماله في كل ما ذكرت .

---

(١) ()المحكم والمحيط الأعظم (سلح) : ١٩٤/٣ .

(٢) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ٨٣ .

(٣) ()المحكم والمحيط الأعظم (سلح) : ١٩٤/٣ .

(٤) ينظر : المقصور والممدود : ٨٠ .

(٥) ينظر : تحفة المورود بمعرفة المقصور والممدود : ٤٧ .

(٦) ينظر : المخصص : ٤٢٢/٢ , ولسان العرب (ظمأ) : ١١٧/١

(٧) ينظر : تثقيف اللسان : ١٨٢ .

(٨) ينظر : سر صناعة الإعراب :١٨٣/١ .

(٩) ينظر : الصحاح (فحث) : ٢٨٩/١ , و(فحح) :٣٨٩/١

المبحث الثاني
رواية الأفصح من اللهجات العربية عند الصقلي

قد ورد بعض الروايات عند الإمام الصقلي في الاستعمال الأفصح المنقول عن لهجات القبائل العربية على ألسنة اللغويين , ومن تلك الروايات في التصحيح , قال الصقلي : « يقولون : مُدَّكِر , ويُقال : مُدَّكِر و مُذَّكِر بالذال , إلا أن الذال أكثر وأفصح « [١] . والأصل في اللفظ : مذتكر وإذا قلتَ : مُفْتعلٌ فيما أوّلهُ ذالٌ صارت الذالُ وتاءُ الافتعال دالًا مُشدَّدة وبعض بنى أسد يقولون : مذكر، فيغنبون الذّال فتصير ذالا مشددة. قال الفراء قال حدثني الْكِسَائِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَالْقَرْزِمِيِّ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَن الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ: فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ، أَوْ مُدَّكِرٍ، فَقَالَ: أَقْرَأَنِي رسول (صلى الله عليه وسلم) : (مُدَّكِرٍ) بِالدَّالِ [٢] . والظاهر أن الأصل بالدال على رواية الفراء , وقد نقل الأزهري (ت ٣٧٠هـ) عن الأوائل ما يرجح قول الصقلي : «الدِّكْرُ ليس في كلام العرب ، وربيعة تغلط في الذكر فتَقول: دِكْرٌ» [٣].

وقراءة الجمهور مدكر, وقرأ قتادة مذتكر بالذال , وتفصيل ذلك مدّكر أولى لما ذكرنا من الاجتماع في العربية والأصل عند سيبويه مذتكر فاجتمعت الذال وهي مجهورة أصلية والتاء وهي مهموسة زائدة فأبدلوا من التاء حرفا مجهورا من مخرجها فصار مذدكر، فأدغمت الذال في الدال فصار مدّكر، ممن قال مذّكر أدغم الدال في الذال، وليس على هذا كلام العرب إنما يدغمون الأول في الثاني [٤]. وعليه فإن بالذال ربما يكون أقرب في الاستعمال من الدال .

ومثله في قوله : « شَغْب بإسكان العين , ولا يجوز فتحها , إلا على أصل الكوفيين , فإنهم قد أجازوا فتح كل ما كان على وزن فَعْل , إذا كان وسطه حرف حلق , والبصريون يأبون ذلك , ولا يفتحون إلا ما

---

(١) تثقيف اللسان : ٣٥ .

(٢) ينظر : معاني القرآن (الفراء) : ١٠٧/٣ .

(٣) تهذيب اللغة (ذكر) : ٦٥/١٠ .

(٤) ينظر : معاني القرآن (النحاس) : ١٩٥/٤ , ومشكل إعراب القرآن (القيسي) : ٦٩٧/٢ .

جاء مسموعًا عن العرب , قال أبو زبيد في الرثاء [١] :

كأن عنِّي يُردُّ دَرْؤك بعد اللّه شَغْب المُستَصْعِب المِرِّيد

يُقال : رجلٌ شَعْب , وامرأة شَعْبة , قال ابن الدمينة [٢] :

كَوني على الواشين كَدَّاءِ شَعْبةٌ كما أنا للوَاشي ألدَّ شَغُوبُ «[٣] .

والأصل في ذلك بسكون العين حكاه الخليل : «الشَّغْبُ: تهييج الشر « [٤] . وقد رد عند بعض اللغويين كونها لهجة ضعيفة , قيل : وشَغْب عليه , لغة في شَغِب بالكسر هي لغة ضعيفة [٥] . ويرى بعضهم أن فيه لهجتين فقط بتسكين العين وكسرها والأخيرة ضعيفة , قال الجوهري : الشَّغْب، بالتسكين: تهييج الشر. وهو شَغْبُ الجُنْدِ، ولا يقال شَغَبٌ , وشغبت عليهم بالكسر أَشْغَبُ شَغَباً، لغةٌ ضعيفة فيه [٦] . والأصل قي ذلك كله ما كان بتسكين العين .

وأما كونها بالفتح فحجة الكوفيين فيه : « غلب على ظنهم أنها علة له، ولما لم يثبت هذا الفتح إلا مع حرف الحلق غلب على ظنهم أنه لا مقتضِيَ له غيرها، إذ لو كان لثبت الفتح بدون حرف الحلق، فغلب على ظنهم أن الفتح ليس شيئاً مطلقاً غير معلل بشيء ، كالكسر والضم ، إذ لو كان كذلك لجاء مطلقاً بلا حرف حلق أيضا كما يجئ الضم والكسر، وقَوَّى هذا الظن نحو قولهم وَهَبَ يَهَبُ وَوَضَعَ يَضَعُ وَوَقَعَ يَقَعُ « [٧] . وفيه مع حرف الحلق ضرورة الفتح , والصورة بالتسكين لسماعه عن العرب على رأي البصريين أولى .

وما ذكر الصقلي ما يُشعر بكونه لهجتان , قوله : « وكذلك يقولون : الفِلفِل بالكسر , , وليس بمنكر , يقال : فُلفُل و فِلفِل بالضم والكسر , ذكرهما ابن دريد وابن السكيت , والضم أعلى وأفصح « [٨] . والحقيقة لم يذكر ابن دريد في جمهرته , سوى (فُلفُل) [٩] . وأما ابن السكيت ,

---

(١) البيت لأبي زبيد في الصحاح (شغب) : ١٥٧/١ , ولسان لعرب (شغب) : ٧١/١ .
(٢) ديوان ابن الدمينة الخثعمي : ١٢
(٣) تثقيف اللسان : ٨٧ .
(٤) العين (شغب) : ٣٦١/٤ .
(٥) ينظر : معجم ديوان الأدب : ٢٢٤/٢ .
(٦) ينظر : الصحاح (شغب) : ١٥٧/١ .
(٧) شرح الشافية (الرضي) : ١١٧/١ .
(٨) شرح الشافية (الرضي) : ١١٧/١ .
(٩) ينظر : جمهرة اللغة (فلفل) : ٢١٨/١ .

فقال « والكسر لغية, وتقول: فُلْفُل ولا تقل: الفِلْفِل» [١] . ودلالة كونه بالضم , ما ذكر ابن سيده : فُلْفُلَةٌ وقد فَلْفَلَ الطَّعامَ والشَّرابَ , فُلْفُلاً تَشْبيها بهذا الفُلْفُلِ المتقدمِ قال [٢] :

(وانْتَفَضَ البَرْوَقُ سُودًا فُلْفُلُهْ)

ومن روى فِلْفِلُه فقد أخطأ ؛ لأن الفِلْفِلَ ثَمرُ شجرٍ من العِضاة , وأهل اليمن يسمون ثمر الغاف : فِلْفِلا وأَديمٌ مُفَلْفَلٌ نكهة الدباغ « [٣] .

وأيضًا ورد من اللهجات وبيان الأفصح عند الصقلي في قوله : « قولهم : ما ثَمَّ خير مما هنا , وما فَمَّ خير مما هنا , بمعنى واحد , , وكذلك قولهم في الفَم , فُمٌّ جائز عند العرب , وأنشد ابن السكيت[٤] :

(يَا لَيْتَها قَدْ خَرَجَتْ مِن فُمِّه ...)

ويُقال : فُمٌ , وفِمٌ , ثلاث لغات , روى الأصمعي [٥] :

(إذ تَقْلِصُ الشّفَتانِ عن وضَحِ الفِمِ) [٦] .

وحكى السجستاني (ت ٢٤٨هـ) لغاته , فقال: « فَمُ الْإِنْسَان. وفيهِ ثلاث لغاتٍ: يُقال: فَم وفُم وفِم , قال

الشاعر[٧] :

يفتحُ للضَغْمِ فَماً لَهِمَّا عَن سُبُ كأنّ فِيهِ السَّمَّا يضغمُ « [٨] .

ولا يقتصر الأمر على التخفيف بل يأتي بالتشديد أيضًا , قيل : « يُقال هذا فَمٌ مفتوح الفاء مخفف الْمِيم , وكذلك تخفف الْمِيم فِي الْخَفْض وَالنّصب تَقول رَأَيْت فَمَاً ومَرَرْت بِفَمٍ , ومنهم من يقول : هَذَا فُمٌ مضموم الْفَاء مخفف الْمِيم , ومَرَرْت بِفُمٍ وَرَأَيْت فُماً فأما تشديد الميم فإنه يجوز في الشعر , كما قال الشاعر [٩] :

---

(١) إصلاح المنطق : ١٢٧ .

(٢) البيت من الرجز لأبي النجم العجلي , ينظر : ديوانه : ٣١٣ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم : ١٠ / ٣٦٥ .

(٤) البيت من الرجز للشاعر محمد بن ذؤيب العماني , ينظر : ديوانه : ٨٥ .

(٥) البيت لعنترة بن أبي شداد , ديوانه : ٢١٥ .

(٦) تثقيف اللسان : ١٨٧ .

(٧) البيت بلا نسبة في المصدر السابق , والفرق (محمد بن ثابت اللغوي) : ١٧ .

(٨) الفرق (السجستاني) : ٢٢٦.

(٩) ورد سابقًا .

« يَا لَيْتَها قدْ خَرَجَتْ مِن فُمِّه «

وَلَو قيل من فَمِهْ لجَاز «[١] . وقال البعلي (ت ٧٠٩هـ) أن فيه تسع لهجات واردة عن العرب : فتح الفاء، وضمَّها، وكسرها، مع تخفيف الميم، والرابعة والخامسة فتحها وضمها مع تشديد الميم، والسادسة والسابعة والثامنة فما مقصورا مخفف الميم بفتح الفاء وضما وكسرها، والتاسعة، فم بالنقص وإتباع الفاء الميم في الحركات الإعرابية، يقول هذا فَمُهُ، ورأيت فَمَهُ ونظرت إلى فَمِهِ [٢] . والأولى فيهم فتح الفاء وما بعدها استعمالات عربية للقبائل الأخرى .

ومنه في لفظ (جهاز) , قال الصقلي : « فأما الجَهاز , فيُقال فيه : جَهاز , وجِهاز , والفتح أفصح « [٣] . وقد منعه الخليل بالكسر عن البصريين , فقال : « جَهاز العَروس والميِّت، وهو ما يحتاج إليه في وَجْهِه. وتَجَهَّزوا جَهازاً. وسمعتُ أهلَ البصرةِ يُخَطِّئون من يقول الجِهاز بالكسر «[٤] .

وقراءة القُراء في قوله تعالى : **{وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ}**[٥] , كلهم بفتح الجيم , وأما جِهاز بِالْكَسْرِ لُغَة لَيست بجيدة عند العرب [٦] .

وحكى الجوهري في الصحاح ما يشعر بجواز الأمرين الفتح والكسر , فقال : « وأما جِهازُ العروس وجِهَازُ السَفَر، فَيُفْتَحُ ويكسر» [٧] .

وقيل لفظ (جِهاز) بالكسر لغة رديئة , وردت في بيت سيدنا عمر بن عبد العزيز , إذ قال [٨] :

تـجـهَّـزي بِـجـــــهـازٍ تَـبْـلُـغِـيـنَ بِـهِ يَا نَفْسُ، قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقي عَبَثا [٩] .

وبهذه الصورة , يكون الأفصح والغلب برواية الأوائل من كونه بالفتح على الأغلب والأفصح .

---

(١) المخصص : ٤٠٥/٤ .

(٢) ينظر : المطلع على ألفاظ المقنع : ٣٢ .

(٣) تثقيف اللسان : ٩٨ .

(٤) العين (جهز) : ٣٨٥/٣ .

(٥) سورة يوسف : من الآية ٥٩ .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة (جهز) : ٢٥/٦ .

(٧) الصحاح (جهز) : ٨٧٠/٣.

(٨) ينسب البيت لسيدنا عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) في , الكامل في اللغة والأدب : ١٧١/٢ , و المحكم والمحيط الأعظم : ١٥١/٤ .

(٩) لسان العرب (جهز) : ٣٢٥/٥ .

وقال الصقلي أيضًا : « صَلُح وفَسُد , ينكر عليهم وهو جائز , إلا أن صَلَح وفَسَد أفصح « [١] .
وعند اللغويين : «صَلَحَ الشَّيْءُ صُلُوحًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَصَلَاحًا أَيْضًا وَصَلُحَ بِالضَّمِّ لُغَةٌ وَهُوَ خِلَافُ فَسَدَ وَصَلَحَ يَصْلَحُ بفتحتين لغة ثالثة فهو صالح وَأَصْلَحْتُهُ فَصَلَحَ وَأَصْلَحَ أَتَى بِالصَّلَاحِ وهو الخير والصلاح « [٢] .

واثبت صاحب التاج الرواية الأفصح فيه , إذ قال : (فَسَدَ) ، يَفْسُد ويَفسِدُ. وفَسُدَ (كنَصَر، وعَقَدَ) الأولى هي المشهورة المعروفة ، وعليه اقتصر اللغويين ، ونقَل المصنِّف فِي (البصائر) عَن ابْن دُرَيد: فسَدَ يَفْسِد، مثل عَقَدَ يَعْقِد، لُغَة ضَعِيفَة [٣] . والمذكور من ذلك وكما أشار الصقلي رواية الفتح الأشهر فيه .

وورد أيضًا مما وقع بين المصدر والاسم , قال الصقلي : « فِصُّ الخاتم , بكسر الفاء , حكاها أبو زيد الأنصاري لغة فيه [٤] , والفتح أعلى وأفصح « [٥] . قال أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) في أصل اللفظ : هو فَصُّ، الفاء فيه مفتوحة , ويقال: هو فَصُّ الخاتم، وفِصُّ الخاتم، بالفتح والكسر. قال: فالفَص المصدر والفِص الاسم[٦] . وجعل ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) بالكسر لغة رديئة فقال : « فَصُّ الخاتم، ويأتيك بالأمر من فَصِّه، أي من مفصله يفصله لك, وكل ملتقى عظمين فهو فَصٌّ, ويقال للفرس: إن فُصُوصَهُ لظماءٌ، أي ليست برهلةٍ كثيرة اللحم، فالكلام في هؤلاء الأحرف الفتح, ويقال: فِصُّ الخاتم بالكسر، وهي لغة رديئة « [٧], ونسب الأزهري الكسر فيه الى العامة , فقال : « فَصُّ الخاتم: واحد الفُصوصِ، والعامة تقول فص بالكسر « [٨] . وعليه الأغلب بفتح الفاء .

وهذه صورة الفصيح والأدنى في الاستعمال اللفظي العربي وفق رواية الصقلي وثبتها من كتب اللغة برواية الثقات من علماء اللغة .

---

(١) تثقيف اللسان : ١٩٢ .
(٢) المصباح المنير (صلح) : ٣٤٥/١ .
(٣) ينظر : تاج العروس (فسد) : ٤٩٦/٨ .
(٤) ينظر : النوادر في اللغة (لأبي زيد) : ١٨٢ .
(٥) تثقيف اللسان : ١٩٢ .
(٦) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢٢١/١ .
(٧) إصلاح المنطق : ١٢٤ .
(٨) الصحاح (فص) : ١٠٤٩/٣ .

المبحث الثالث
رواية التصحيف والخطأ عند الصقلي

صورة التصحيف تكمن في الخطأ الذي ورد برواية اللفظ , والأكثر فيما نُقل من الشعر العربي , وقد نبه إليه الإمام الصقلي في معجمه , ومنه أمثلة متنوعة منها على سبيل المثال في رواية اللفظ بالتاء أو الثاء , قال : « ومما يصحف من هذا الباب , قول الأشجعي [١] :

وعـدت وَكَـانَ الْخلـف مِـنْك سجيةً مـواعـيـدُ عـرقـوبٍ أَخَـاهُ بيـترب

ينشدونه : بيثرب , والرواية الصحيحة بالثاء «[٢] .

وسار عجز البيت مثلًا عند اللغويين , قال ابن دريد : « ويترب بالتاء وفتح الراء موضع قريب من اليمامة , وينكر أن يكون البيت بيثرب ؛ لأن عرقوبنًا من العماليق [٣] . ورواية ابن سيده بالثاء , وقال : « ويروى بيترب وَهُوَ الصَّحِيح « [٤] . والظاهر أن رواية البيت ينسب لأبي عبيدة , وقيل : « وقال بِيَتْرَبِ وأنكر بيَثْرِبِ، وقال : يعقوب من العماليق , ويترب من بلادهم ولم يسكن العماليق يثرب , وفي حديث عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) : (كُنَّا بِتُرْبانَ) [٥]» [٦] .

قال الصفدي ت (ت ٧٦٤هـ) : « يريد أنهم يقولونه بالثاء المثلثة وكسر الراء، يتوهمون أنه طيبة مدينة النبي صلي الله عليه وسلم، وليس به، بل هو يتْرَب، بالتاء ثالثة الحروف مفتوحة الراء، اسم مكان قريب من اليمامة» [٧] .

وذكر بعضهم : أنَّ عرقوبًا رجل من خيبر , وعليه يصح كون اللفظ بالثاء [٨] . والأصح بالتاء على رواية أهل اللغة .

---

(١) البيت لأبن الكلبي في : الجمهرة : ٩١/١ , وللأشجعي في عموم كتب اللغة والمعاجم . ونسبه الثعالبي في كتابه ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الى الشماخ وليس في ديوانه : ينظر : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ١٣١.

(٢) تثقيف اللسان : ٢٥ .

(٣) ينظر : الجمهرة (ترب) : ٩١/١ .

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (عقب) : ٤١٠/٢ .

(٥) الحديث في : مسند الإمام أحمد : ٤٣ / ٣٦٢ برقم (٢٦٣٤١) . طبعة مؤسسة الرسالة .

(٦) لسان العرب (ترب) : ٢٣١/١ .

(٧) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف : ٥٥٠ .

(٨) ينظر : المضاف والمنسوب : ١٣١ .

ومثله في قول الصقلي : « ومن الشعر قول مالك بن الرَّيب[١] :

وأشقَرَ خنذيد يجُرّ عِنانَهُ الى الماءِ لم يترك لهُ الموتُ ساقِيا

ينشدونه بالدال , وهو تصحيف « [٢] . واللفظ لا يروى عند أصحاب اللغة إلا بالذال , قيل : هو ما يطلق على الفحل من الشعراء , وعلى الضخم من الخيل [٣] .

ومنه ايضًا في لفظ (اقتذاء) , قال الصقلي : « وقول الآخر[٤] :

لَمَعْتَ اقْتِذاءَ الطيرِ، والقومُ هُجَّعٌ فَهَيَّجْتَ أَحْزاناً، وأَنت سَلِيمُ

ينشدونه : اقتداء الطير , بالدال وذلك تصحيف إنما هو بالذال , يُقال : اقتذى الطير إذا فتح عينيه ثم أغمض إغماضه «[٥] .

ولا تكون إلا بالذال , قيل: « اقْتَذَى الطائرُ إذا فَتَحَ عَيْنَهُ ثُمَّ أَغمضَ إغماضه ، وَقَدْ أَكثرت الْعَرَبُ تَشْبِيهَ لَمْع البرقِ بِهِ « [٦] .

وكذلك في لفظ (استد) , قال الصقلي : « ومن الشعر , قول معن بن أوس المزني[٧] :

أُعَلِّمُهُ الرِمايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فلمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُه رمَاني

ينشدونه بالشين : اشْتَده , وذلك تصحيف , فقد رواه جُلّة العلماء بالسين , ومعنى اسْتَدَّ : صار سديدًا , والرمي لا يوصف بالشدة , وإنما يوصف بالسداد وهو الإصابة , يُقال : رامٍ مُسدَّد ومُسدِّد « [٨] . والبيت عند اللغويين بالسين كما وصفه الصقلي .

قال الجوهري فيه : « يقال للرجل: أَسْدَدْتَ ما شئتَ، إذا طلب السَدادَ والقصدَ. وأَمْرٌ سَديدٌ وأَسَدٌّ، أي قاصدٌ. وقد اسْتَدَّ الشئ، أي استقام. وقال الشاعر:

أُعَلِّمُهُ الرِمايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فلمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُه رمَاني

---

(١) ديوان مالك بن الريب : ٩١ .

(٢) تثقيف اللسان : ٣٦ .

(٣) ينظر: المزهر في علوم العربية : ٤١٥/٢ , وتهذيب اللغة (خنذ) : ١٤١/٧ .

(٤) ينسب البيت لمحمد بن سلمة المزني في : لسان العرب : ١٥/ ١٧٣ , وآمالي الزجاج :٢٤٩ .

(٥) تثقيف اللسان : ٣٧ . وخزانة الأدب : ٣٥٣/١٠ .

(٦) لسان العرب (قذا) : ١٥ / ١٧٣ .

(٧) البيت مختلف في نسبه فقد نُسب الى معن بن أوس , وقيل : بل هو لمالك بن فهم الأسدي , ونسبه ابن بري الى عُقيل بن عُلفة . ينظر : لسان العرب (سدد) : ٢٠٨/٣ .

(٨) تثقيف اللسان : ٤٠-٤١ .

قال الاصمعي: اشتد بالشين ليس بشيء , والسداد بالفتح : الاستقامةُ والصوابُ « [١] .

وذكر بعضهم : أن السداد ليس لقوة الرمية , بل ربما يكون له قوس يسمى السداد , وبالشين المعجمة غير معروف وليس بشيء [٢] . وعند جميعهم بالسين وهو الأكثر .

وقال الصقلي بما يشعر بتصحيف اللفظ أيضًا : « يُقال وادٍ غميق بالغين, والصواب عميق , وقرئ في الشاذ

{يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [٣] , وزعم قوم : أنه ما كان منبسطًا على وجه الأرض , والعين أشهر وأعرف « [٤]

ولم ترد عند اللغويين إلا (عميق) , وقيل : بنو تميم يقولون (معيق) [٥] فقط في القلب . وأما قراءة الشواذ فيه ذكرها كل من السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) [٦] , وأبو مسعود النعماني ت (٧٧٥هـ) [٧] .

وقد ذكر الإمام الصقلي أيضًا بعض الأبيات برواية التصحيف منها :

يَغشى صَلا المَوتِ بخَدَّيه إذا كان لَظَى المَوتِ كَريه المُصطَلى

وقال : « ينشدونه : بحَدَّيه , وذلك تصحيف «[٨] .

وأيضًا في قول القطامي [٩] :

فَهُنَّ كالخِلَل المُوشَّى ظَاهِرُها أو كالكِتَابِ الذي قد مَسَّه بَلَلُ

قال : « ينشدونه : كالحُلَل بالحاء , وذلك تصحيف « [١٠] .

هذه الأمثلة شكلت أهمية تصحيح لفظي لما وقع من تصحيف اللفظ , وكشفت أهمية الأمر عند الإمام الصقلي في معجمه .

---

(١) الصحاح (سدد) : ٤٨٥/٢ .

(٢) ينظر : لسان العرب (سدد) : ٢٠٨/٣ .

(٣) سورة الحج : من الآية ٢٧ .

(٤) تثقيف اللسان : ٤٣ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة (عمق) : ١٩١/١ .

(٦) والدر المصون في علوم الكتاب المكنون :٢٦٧/٨.

(٧) ينظر : اللباب في علوم الكتاب :١٤/ ٧٤.

(٨) تثقيف اللسان : ٢٩ .

(٩) ديوان القطامي : ٢٨ .

(١٠) تثقيف اللسان : ٢٩ .

خلاصة ونتائج

١- يُعتبر معجم تثقيف اللسان وتلقيح الجنان من المعاجم المهمة في الدرس اللغوي العربي لما حوى من مفردات التصحيح وطرق ضبط اللفظ العربي .

٢- كانت الغاية القصوى للإمام الصقلي اظهار اللفظ بصورته الفصيحة وفق ما جاء عن القبائل العربية , وتخليصه مما يشوبه من الخطأ .

٣- ظهر تصحيح اللفظ عند الإمام الصقلي بعبارات مثل (الأفصح , الأشهر , الأغلب , الأكثر) وما الى ذلك من الألفاظ

٤- أشار الإمام الصقلي الى لحون اللفظ والخطأ التي وقع فيها , واثبات الصحيح والأدق في روايته .

٥- لعبت لهجة العوام دورًا بارزًا في تزييف الألفاظ وتحريفها عن مستوى النطق الصحيح بها , مما شكل ذلك حافزًا للإمام الصقلي لعرضها وبيان الأفصح .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- إصلاح المنطق , يوسف بن يعقوب ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) , تحقيق : محمد مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط١ , ٢٠٠٢م .

٢- الأعلام , خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين – بيروت , ط١٥ , ٢٠٠٢م .

٣- الأمالي , عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ) , تحقيق : عبد السلام هارون , دار الجيل – بيروت ,ط٢ , ١٩٨٧م .

٤- إنباه الرواة في أنباه النحاة ,جمال الدين القفطي (ت٦٤٦هـ) , المكتبة العصرية – بيروت , ١٤٢٤هـ.

٥- بحوث ومقالات في اللفة , د. رمضان عبد التواب , مكتبة الخانجي – القاهرة , ١٩٩٥م .

٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية – بيروت , (د.ط.ت) .

٧- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث , أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ) , مكتبة الخانجي – القاهرة , ط٢ , ١٩٩٦م .

٨- البلغة في تراجم أمة النحو واللغة , محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) , دار سعد الدين للطباعة والنشر , ٢٠٠٠م .

٩- تاج العروس من جواهر القاموس , محمد بن محمد الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) , مجموعة محققين , دار الهداية , (د.ط.ت)

١٠- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان , عمر بن خلف ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١هـ) , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ ,١٩٩٠م .

١١- تحفة المورود في المقصور والممدود , جمال الدين بن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ) , تحقيق : عبد الحميد محمد الأنصاري , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ٢٠٠٢م .

١٢- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف , صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ) , تحقيق : السيد الشرقاوي , مكتبة الخانجي – القاهرة , ط١ , ١٩٨٧م .

١٣- التعريفات , علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) , دار الكتب العلمية – بيروت ,ط١

, ١٩٨٣م .

١٤- تهذيب اللغة , محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) , تحقيق : محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط١ , ٢٠٠١م .

١٥- التوقيف على مهمات التعاريف , عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت١٠٣١هـ) , عالم الكتب – القاهرة , ط١ ,١٩٩٠م .

١٦- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب , عبد الملك أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) , دار المعارف – القاهرة , (د.ط.ت) .

١٧- جمهرة اللغة , محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) , تحقيق : رمزي منير بعلبكي , دار العلم للملايين – بيروت ,ط١ ,١٩٨٧م .

١٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون , أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) , تحقيق : أحمد الهراط , دار القلم – دمشق , (د.ط.ت) .

١٩- دراسات في فقه اللغة , د. صبحي الصالح , دار العلم للملايين – بيروت , ط١ , ١٩٦٠م .

٢٠- ديوان ابن الدمينة الخثعمي , تحقيق : محمد الهاشمي , مطبعة المنار – القاهرة , ط١ , ١٩١٨م .

٢١- ديوان أبي النجم العجلي , تحقيق : د. محمد أديب عبد الواحد , مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق , ٢٠٠٦م .

٢٢- ديوان الفرزدق , شرح : علي فاعور, دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ١٩٨٧م .

٢٣- ديوان القطامي , تحقيق : إبراهيم السامرائي , ود. أحمد مطلوب , دار الثقافة – بيروت , ١٩٧٦م .

٢٤- ديوان مالك بن الريب , تحقيق : د. نوري حمودي القيسي , مجلة معهد المخطوطات العربية – القاهرة , مجلد (١٥) , جزء (١) , سنة : ١٩٨٢م .

٢٥- ديوان محمد بن ذؤيب العماني , تحقيق : ماهر عرابي النجار , رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب – جامعة دمشق – قسم اللغة العربية , ٢٠٠٦م .

٢٦- الراموز على الصحاح , محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦هـ) , تحقيق : محمد علي عبد الكريم , دار أسامة – دمشق , ١٩٨٦م .

٢٧- الزاهر في معاني كلمات الناس , أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) , تحقيق : د. خاتم صالح الضامن , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط١ , ١٩٩٢م .

٢٨- سر صناعة الإعراب , أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ٢٠٠م .

٢٩- شرح شافية ابن الحاجب , محمد بن الحسن الرضي (ت٦٨٦هـ) , تحقيق مجموعة من العلماء , دار الكتب العلمية – بيروت , ١٩٧٥م .

٣٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) , تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين – بيروت , ط٤ , ١٩٨٧م .

٣١- العين , الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) , تحقيق : د. مهدي المخزومي , د. إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال , (د, ط, ت) .

٣٢- الفرق , سهل بن محمد السجستاني (ت٢٤٨هـ) , تحقيق : د. حاتم صالح الضامن , مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد (٣٧) , سنة ١٩٨٦م .

٣٣- الفرق , محمد بن ثابت اللغوي (ت ١٣٠٠هـ) , تحقيق : د. حاتم صالح الضامن , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط٣ , ١٩٨٨م .

٣٤- الكامل في اللغة والأدب , محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار الفكر – القاهرة , ط٣ , ١٩٩٧م .

٣٥- اللباب في علوم الكتاب , عمر بن علي النعماني (ت٧٧٥هـ) , تحقيق : عادل عبد الموجود , وعلي محمد عوض , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ١٩٩٨م .

٣٦- لسان العرب , محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ) , دار صادر – بيروت , ط٣ , ١٤١٤هـ.

٣٧- مجمل اللغة , أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) , تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط٢ , ١٩٨٦م .

٣٨- المحكم والمحيط الأعظم , علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) , تحقيق : عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ٢٠٠٠م .

٣٩- المخصص , علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) , تحقيق : خليل إبراهيم جفال , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط١ , ١٩٩٦م .

٤٠- المذكر والمؤنث , سعيد بن إبراهيم التستري (ت ٣٦١هـ) , تحقيق : د. أحمد عبد الحميد هريدي , مكتبة الخانجي – القاهرة , ١٩٧٠م .

٤١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها , جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) , تحقيق : فؤاد علي

منصور , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ١٩٩٨م .

٤٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل , أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) , تحقيق : شعيب الأرنؤوط , وعادل مرشد , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط١ ,٢٠٠١م .

٤٣- مشكل إعراب القرآن , محمد بن أبي طالب القيسي (ت٣٤٧هـ) , تحقيق : د. حاتم الضامن , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط٢ , ١٤٠٥هـ .

٤٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , أحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ) , المكتبة العلمية – بيروت , (د.ط.ت) .

٤٥- المطلع على ألفاظ المقنع , محمد بن أبي الفتح البعلي (ت ٧٠٩هـ) , تحقيق : محمد الأرنؤوط , وياسين الخطيب , مكتبة السوادي – دمشق , ط١ , ٢٠٠٣م .

٤٦- المعاجم العربية اعتناء خاص بمجم العين , عبد الله درويش , مكتبة الشباب – القاهرة , ١٩٨٨ م .

٤٧- معاني القرآن , يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) , تحقيق مجموعة من العلماء ,الدار المصرية للتأليف والترجمة , ط١ , (د.ت) .

٤٨- معجم ديوان الأدب , إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ) , تحقيق : د. أحمد مختار عمر , مؤسسة الشعب – القاهرة , ٢٠٠٣م .

٤٩- مقاييس اللغة , أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر- بيروت , ١٩٧٩م .

٥٠- المقصور والممدود , لأبي العباس بن ولاد (ت٣٢١هـ) , تحقيق : بولس برونله , ليدن – ١٩٠٠م .

٥١- النوادر في اللغة ,لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) , تحقيق : محمد عبد القادر أحمد , دار الشروق – القاهرة , ط١ , ١٩٨١م .

٥٢- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين , إسماعيل بن محمد البابي البغدادي (ت١٣٩٩هـ) , وكالة المعارف الجديدة – استنبول , ١٩٥١م .